الإحاطة المقدمة من قبل نسمة منصور علي
إلى جلسة مجلس الأمن للأمم المتحدة بشأن اليمن
6 مارس 2025

أشكر مملكة الدنمارك على منحي الفرصة لتقديم إحاطة إلى المجلس. اسمي نسمة منصور علي، وأنا مستشارة أولى للسياسات والاتصالات، وأمثل منظمة مبادرة مسار السلام (Peace Track Initiative) وشبكة التضامن النسوي (Women Solidarity Network). يركز عملنا على العدالة المناخية، وبناء السلام الشامل، وحماية حقوق النساء في اليمن.

اليوم، سأسلط الضوء على التهديدات العاجلة الناجمة عن الصراع طويل الأمد، وتغير المناخ، وتدهور حقوق الإنسان في اليمن.

لا تزال اليمن تعاني من الصراع المسلح لأكثر من عقد من الزمان ، والذي أدى إلى التدهور البيئي وتفاقم الأزمات المناخية. فقد أضعفت هذه التحديات مؤسسات الدولة وأدت إلى انهيار أنظمة الحماية الاجتماعية، مما خلق انعدام أمن متعدد الأبعاد، تاركاً الفئات الضعيفة، وخاصةً النساء في المناطق الريفية والمهمشة، على حافة البقاء على قيد الحياة.

هاجرتُ من اليمن بسبب الصراع وتغير المناخ. اضطررت إلى مغادرة مسقط رأسي، عدن، والافتراق عن عائلتي في عام 2020. كانت الحياة في عدن لا تُحتمل، مع ارتفاع درجات الحرارة الحارقة، وانعدام المياه المزمن، والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، وسط اجتياح فيروس كوفيد-19. كان كل يوم عبارة عن صراع لإدارة النافذة الزمنية القصيرة التي تعمل فيها الكهرباء لمدة ساعتين فقط، حيث تتزاحم الأولويات بين تشغيل المضخة لملء خزانات المياه، وغسل الملابس، وشحن الأجهزة، وبين محاولة الحصول على بضع لحظات من النوم تحت التكييف. أصبحت مغادرة عدن ضرورةً للبقاء وشهادة مؤلمةً على تأثير الصراع وتغير المناخ اللذين يقتلعان الشخص من جذوره ويفرقان الأسر.

لقد دمرت الحرب البيئة والنظام البيئي في اليمن. فالهجمات على مصافي النفط والموانئ، وزرع الألغام الأرضية العشوائية في الحقول الزراعية والمناطق الساحلية، وتسرب النفط و المواد السامة ، إلى جانب تدمير البنية التحتية

www.PeaceTrackInitiative.org
info@peacetrackinitiative.org
Peace Track Initiative is hosted at the Human Rights Research and Education Centre, Ottawa university. Address: 57 Louis Pasteur - Ottawa, Ontario, Canada K1N 6N5 - Fauteux Hall, Room 550.

الحيوية مثل محطات الطاقة وأنظمة المياه، تركت اليمن في حالة دمار . لن أنسى أبداً سحابة الدخان العملاقة التي غطت السماء عندما استهدف الحوثيين مصفاة عدن في عام 2015---سحابة سوداء خانقة خنقت الهواء وأغرقت المدينة في حالة يأس. وتكرر هذا المشهد ، عندما تعرض ميناء الحديدة العام الماضي لضربات إسرائيلية استهدف أكثر من عشرين خزاناً لتخزين النفط.

النظم البيئية البحرية مدمرة أيضاً، حيث تسببت تسربات النفط والصيد غير المنظم ومياه الصرف الصحي غير المعالجة في تلوث المياه الساحلية، مما أدى إلى تدمير الثروة السمكية وتعريض الصحة العامة للخطر. وفي الوقت نفسه، فإن انتشار الألغام الأرضية المزروعة في المناطق الزراعية ومناطق الصيد تزيد من مخاطر العمل الزراعي، ويعيق الوصول إلى المياه النظيفة، مما يفاقم انعدام الأمن الغذائي. بالإضافة إلى ذلك، فإن تغير المناخ يعمق أزمة الصراع في اليمن. فالفيضانات تؤدي إلى تحرك الألغام مما يعقد جهود إزالتها، بينما تفاقم شحة الموارد الصراعات القبلية التي كانت قائمة قبل الحرب حول المياه والأراضي والتي تودي بحياة نحو 4000 شخصاً سنوياً.

النساء، وخاصة اللواتي يرأسن الأسر، يتأثرن بشكل مضاعف بتغير المناخ. حيث وجد استطلاع أجراه شركاؤنا في South24 أن 88% من النساء في عدن وحضرموت والمهرة أبلغن عن تراجع سبل العيش بسبب تغير المناخ الذي أضر بأنشطتهن المدرة للدخل، مثل استخراج الملح، وتجفيف الأسماك، والحرف اليدوية. بالإضافة إلى ذلك تؤدي الأعراف الثقافية التي تمنع النساء من تعلم السباحة تقليل فرص نجاتهن مما يجعلهن أكثر عرضة للخطر أثناء الفيضانات والأعاصير.

استمعتُ إلى نساء من مختلف أنحاء اليمن، وسمعت قصصاً مؤلمة عن كيف قلب تقاطع تغير المناخ والصراع المسلح حياتهن رأساً على عقب. عائشة، صيادة قوية من عدن، قالت: *"الأسماك تختفي، ونحن مضطرون للخروج إلى مياه أكثر خطورة من أجل البقاء على قيد الحياة."* تعكس كلماتها يأس المجتمعات الساحلية حيث يؤدي التلوث والصيد الجائر إلى استنزاف سبل عيشهم. فاطمة، امرأة من المهرة، شاركت كيف دمر إعصار تيج في عام 2023 الأراضي الزراعية لعائلتها، والتي كانت مصدر دخلهم الوحيد. وفي الوقت نفسه، اضطرت سمية، صديقتي الشابة ورائدة الأعمال، إلى التخلي عن حلمها بفتح مشروع لصنع الشوكولاتة بسبب ارتفاع درجات الحرارة، وزيادة تكاليف المواد الخام، والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي.

www.PeaceTrackInitiative.org
info@peacetrackinitiative.org
Peace Track Initiative is hosted at the Human Rights Research and Education Centre, Ottawa university. Address: 57 Louis Pasteur - Ottawa, Ontario, Canada K1N 6N5 - Fauteux Hall, Room 550.

قصص هؤلاء النساء---عن الإصرار وسط اختفاء الأسماك، والمحاصيل المدمرة، والأحلام المؤجلة---تُجسد قوتَهن التي لا تلين في مواجهة حقائق تغير المناخ القاسية. ونحن نقترب من اليوم العالمي للمرأة ونحتفل بالذكرى السنوية لمنهاج عمل بيجين، من الضروري أن نعطي الأولوية لمواجهة تأثيرات تغير المناخ والصراع على تحقيق المساواة بين الجنسين.

وفي الختام، أدعو مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى التصدي للأزمات المترابطة المتمثلة في الصراع وتغير المناخ والتدهور البيئي في اليمن، قبل أن تفاقم هذه التحديات معاناة السكان إلى نقطة اللاعودة، كما أدعوهم لأخذ التوصيات التالية بعين الاعتبار:

1. إعطاء الأولوية لبناء السلام المستجيب للمناخ من خلال دمج تغير المناخ في مفاوضات السلام، وتضمين التكيف مع المناخ واستعادة البيئة في صلب أي اتفاقيات سلام أو تسويات سياسية في اليمن.
2. تكليف لجنة العقوبات بالتحقيق في جرائم الحرب البيئية، بما في ذلك الهجمات على البنية التحتية الحيوية مثل مصافي النفط والموانئ وأنظمة المياه، والمطالبة بمحاسبة مرتكبي جرائم الحرب البيئية ومساءلة المسؤولين عن التدمير البيئي.
3. ضمان إشراك النساء في كافة عمليات السلام والعملية السياسية ودعم المبادرات المحلية للسلام من خلال تمويل وتمكين جهود بناء السلام التي تقودها النساء والمجتمعات المحلية، بما في ذلك تلك التي تعالج الصراعات القبلية حول المياه والأراضي.
4. تعزيز إعادة التأهيل البيئي من خلال دعم برامج تنظيف تسربات النفط والسموم، وإزالة الألغام من المناطق الزراعية والساحلية، واستعادة النظم البيئية المتضررة، وخاصة في مناطق الصيد والمجتمعات الزراعية.
5. دعم تطبيق اللوائح البيئية، والتعاون مع السلطات الوطنية والمحلية والشركاء الدوليين لتعزيز الحوكمة البيئية وتنظيم أنشطة القطاع الخاص التي تساهم في التلوث واستنزاف الموارد.
6. تقديم دعم يستهدف الأسر التي ترأسها نساء من خلال توسيع برامج الحماية الاجتماعية، مثل التحويلات النقدية ودعم سبل العيش، خصوصاً للنساء المتأثرات بشكل غير متناسب بتغير المناخ والصراع.

شكرًا.

www.PeaceTrackInitiative.org
info@peacetrackinitiative.org
Peace Track Initiative is hosted at the Human Rights Research and Education Centre, Ottawa university. Address: 57 Louis Pasteur - Ottawa, Ontario, Canada K1N 6N5 - Fauteux Hall, Room 550.

المرجعيات:

https://hjfyemen.org/humanitarian_story/192

https://www.hjfyemen.org/humanitarian_story/243

https://www.reuters.com/article/world/houthi-attack-sets-refinery-ablaze-in-yemeni-city-aden-idU/SKCN0PN271

https://www.hrw.org/news/2024/08/19/yemen-israeli-port-attack-possible-war-crime

/https://globalvoices.org/2023/04/04/unseen-dangers-landmines-plague-yemeni-women

https://www.sipri.org/sites/default/files/2023-06/2023_sipri-nupi_fact_sheet_yemen_june.pdf

https://south24.org/news/newse.php?nid=4219

https://www.dcaf.ch/sites/default/files/publications/documents/GenderClimateSecurityYemen_EN.pdf

https://peacetrackinitiative.org/en/resources/30

www.PeaceTrackInitiative.org
info@peacetrackinitiative.org
Peace Track Initiative is hosted at the Human Rights Research and Education Centre, Ottawa university. Address: 57 Louis Pasteur - Ottawa, Ontario, Canada K1N 6N5 - Fauteux Hall, Room 550.